(١٤٨)
(حُسَيْنُ بن عليّ بن صَالح العماريّ الصَّنعانيّ)

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريباً أو فيما بعدها، ونشأ بصنعاء، وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول، وقرأ عليَّ في شرح الرضيّ على الكافية وفي «مغني اللبيب» وفي شرح «غاية السؤل» وفي شرح «مختصر المنتهى» للعضد. ورغب بعد أن طلب العلم في سكون وطنه الأصلي، وهو بلاد عمار، فعزم إليها وسكن فيها، وهو الآن هنالك. وله نظم جيد، فمنه ما كتبه إليَّ يطلب القراءة عَليَّ في «شرح الغاية» بعد أن فرغ من قرائتها على العلَّامة أحمد بن عبد اللَّه الضّمدي المتقدم ذكره وهو: [من البسيط]

مَولايَ عزّ الهدى والفردُ في مَلإٍ ... لم يَعْرفوا الفرقَ بين الشّعْرِ والشَّعَرِ
ومَنْ إذا جالَ في الأنظارِ ناظِره ... جَلَا لَهُ الفِكْرُ ما أَغْنى عَن النَّظَرِ[1]
عَلَّامة العَصْر والفَرْدُ الذي جُمِعتْ ... له المحاسنُ جمعاً غَيْرَ مُنكسرِ
إنَّ الصَّفيَّ بن عبد اللَّه مَنْ بَلغتْ ... به العلومُ إلى الغاياتِ في البَشَرِ
بُلوغ ما رامَ يا بَدْرَ التمام لهُ ... قَدْ تمَّ مِنْكَ وحَازَ الفَوْزَ بالظَّفَرِ
فَامنحْ بِفَضْلكَ هذا الدول طَالبه ... لا زلتَ مَطْلُوبَ فَضْلٍ غَيْر مُعتذرِ
وَها هُوَ الآن من صَنْعاء مُرتحلٌ ... ومَنْ أقام فهو مِنها على سَفَرِ

فأجبت عليه بقولي: [من البسيط]

صُغْتَ الدَّراري أَمْ عقداً منَ الدُّرَرِ ... يا أوحدَ العَصْرِ بَيْنَ البَدْوِ والحَضَرِ
لا زلتَ تَرْقَى عُروجاً للكمالِ ولا ... بَرحْتَ تُطرب سَمْعَ الدّهرِ بالفِقَرِ[2]
فالحالُ ما حالَ والعهدُ القديمُ هو الـ ... ـعهدُ القديمُ ولا عهدٌ لِمُبتكَرِ[3]
لا تَحْسَبِ الدَّرْسَ مَترُوكاً وأنتَ على ... نهايةِ الجدِّ والتَّحصيل للوَطَرِ[4]
مَنْ كان (غاية سؤلي) كيفَ أمْنَعهُ ... مِنها وأحجبُ عنه (نُخبة الفِكَرِ)
ودَمْتَ تُحيي رُبوع العلمِ ما صَدَحَتْ ... وَرْقَا على فَنَنٍ لَدْنٍ من الشّجَرِ[5]

وكان (موت) صاحب الترجمة رحمه اللَّه في سنة ١٢٢٥ خمسٍ وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار.

---

(١) جلا الأمر: كشفه. (٢) العُروج: العُلوُّ والارتفاع.
(٣) المبتكر: من ابتكر الشيء: ابتدعه غير مسبوقٍ إليه.
(٤) الوَطَرُ: الحاجة فيها مأرب.
(٥) صَدَحَتْ: غَنَّتْ. ورقا: ورقاء: حمامة. الفَنَنُ: الغُصْنُ. اللَّدْنُ: اللَّيِّنُ.